منظمـة الصحـة العالميـة

جمعية الصحة العالمية التاسعة والخمسون
البند ١١-١٥ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥٩/٢١
٤ أيار/ مايو ٢٠٠٦
A59/21

تعزيز الصحة في عالم تسوده العولمة

تقرير من الأمانة

١- إن تعزيز الصحة هو حجر الزاوية في بناء الرعاية الصحية الأولية وهو وظيفة جوهرية من وظائف الصحة العمومية. وقد بدأ الاعتراف بقيمته يتزايد باطراد، ذلك أنه يتسم بالفعالية والمردودية في تقليص عبء المراضة وفي التخفيف من وطأة الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الأمراض. وهناك اعتراف واسع النطاق بالوشائج التي تربط بين تعزيز الصحة وبين التنمية الصحية والبشرية والاقتصادية.[١]

٢- وهناك اعتراف عالمي بأن المؤتمر العالمي الأول المعني بتعزيز الصحة (أوتـاوا، ١٩٨٦) وميثـاق أوتاوا المنبثق عنه والخاص بتعزيز الصحة يمثلان الأساس الذي تقوم عليه مفاهيم ومبادئ تعزيز الصحة في عالم اليوم. وقد وفر مؤتمر أوتاوا الذي حمل شعلة إعلان ألما آتا، وسلسلة المؤتمرات العالمية التـي عقـدتها منظمة الصحة العالمية بعد ذلك المؤتمر في أديلايد، أستراليا (١٩٨٨) وسندسفال، السويد (١٩٩١) وجاكارتـا (١٩٩٧) ومكسيكو سيتي (٢٠٠٠) الإرشاد والتوجيه بشأن الإجراءات التي يتعين اتخاذها لمعالجة محـددات الصحة على نحو يحقق هدف توفير الصحة للجميع، وقد أسهم تعزيز الصحة، من خلال التدخلات الـسلوكية والاجتماعية والسياسية والبيئية، في إدخال تغييرات إيجابية على عادات الناس ذات الصلة بالصحة، مما ساعد، بدوره، في الحد من أسباب الوفيات والمراضة من مثل مرض القلب وإصابات الطرق والأمـراض المعديـة والأيدز والعدوى بفيروسه.[٢] غير أن الفوائد التي تم جنيها هي أوضح ما تكون بين أولئـك الـذين يتمتعـون بمركز اجتماعي اقتصادي أعلى. وعليه هناك حاجة ماسة إلى استكمال البرامج التي تعمل على تقليص عوامل الاختطار بسياسات تساعد على إيجاد الظروف المواتية لتحسين صحة الفئات المستضعفة.

٣- ولقد تغيرت الملابسات التي يتم في ظلها تطبيق استراتيجيات تعزيز الصحة تغيراً ملحوظاً منذ انعقاد مؤتمر أوتاوا، ولاسيما نتيجة لظاهرة العولمة التي تضاعف من عدد التحديات المطروحة والفـرص المتاحـة أمام تعزيز الصحة. وقد انعقد المؤتمر العالمي السادس لتعزيز الصحة تحت شعار "السياسة والشراكة من أجل العمل: التصدي لمحددات الصحة" (بانكوك، ٧-١١ آب/ أغسطس ٢٠٠٥) بدعوة من منظمة الصحة العالميـة

---

١ انظر، على سبيل المثال، *الاقتصاد الكلي والصحة: الاستثمار في الصحة من أجل التنمية الاقتصادية. تقرير اللجنة المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة*، جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠١.

٢ *التقرير الخاص بالصحة في العالم، ٢٠٠٢: الحد من المخاطر، تعزيز الحياة الصحية*. جنيـف، منظمـة الـصحة العالمية، ٢٠٠٢.

وحكومة تايلند بغية الإسهام في الحد من أوجه اللامساواة في المجال الصحي في عالم تسوده العولمة وذلك من خلال تعزيز الصحة.

٤- وتمثلت الحصيلة الرئيسية للمؤتمر في اعتماد ميثاق بانكوك لتعزيز الصحة في عالم تسوده العولمة، بالإضافة إلى الوصول إلى توافق في الآراء بين المشاركين حول التوجهات المستقبلية فيما يتعلق بتعزيز الصحة.

٥- ويؤكد ميثاق بانكوك الحاجة إلى التركيز على اللجوء إلى تعزيز الصحة للتصدي لمحددات الصحة والتعرف على الإجراءات اللازمة. وقد ضم ذلك الميثاق أربعة التزامات رئيسية بجعل تعزيز الصحة:

- مسألة محورية في برنامج العمل الإنمائي العالمي: حيث هناك حاجة إلى إبرام اتفاقات حكومية دولية قوية من شأنها تحسين الصحة والأمن الصحي الجماعي والآليات الفعالة الخاصة بحسن إدارة شؤون الصحة على الصعيد العالمي؛

- مسؤولية جوهرية تُناط بكل القطاعات الحكومية: حيث إن أمر التصدي لمحددات الصحة يقع على عاتق الحكومة بأسرها؛

- مسألة تركز عليها المجتمعات والمجتمع المدني بشكل أساسي: ذلك أن المجتمعات المحلية الجيدة التنظيم والتي تمتلك أسباب التمكين تكون عالية الفعالية في تحديد معالم صحتها وتكون قادرة على تشجيع الحكومات والقطاع الخاص على التحلي بالمسؤولية فيما يتعلق بالعواقب الصحية الناجمة عن سياساتها وممارساتها؛

- شرطاً من شروط الممارسات المؤسسية الجيدة: فالقطاع الصحي تقع على عاتقه مسؤولية ضمان الصحة والسلامة في مكان العمل وتعزيز صحة وعافية المستخدمين وذويهم وصحة وعافية المجتمعات المحلية، والإسهام في التقليل من الآثار الأعم الواقعة على الصحة العالمية.

٦- ويعترف ميثاق بانكوك بأن استراتيجيات تعزيز الصحة الراسخة التي أكدت فعاليتها بحاجة إلى أن تطبق على الكامل. كما يوسع ذلك الميثاق من نطاق مجالات العمل الخمسة المبينة في ميثاق أوتاوا[١] ويحث الجهات المؤثرة في عملية صنع القرار في جميع القطاعات والظروف على الدعوة إلى الصحة استناداً إلى حقوق الإنسان والتكافل، والاستثمار في السياسات والإجراءات والبنى الأساسية المضمونة الاستمرار، وبناء القدرات فيما يتعلق بمختلف جوانب تعزيز الصحة، وضمان وجود مستوى عالٍ من الحماية من الأذى بما في ذلك عن طريق سن التشريعات؛ وبناء الشراكات والتحالفات مع القطاع العام وغيره من القطاعات.

٧- ويدعو ميثاق بانكوك إلى الشروع في تنفيذ خطط العمل ورصد الأداء من خلال وضع مؤشرات ومرام. وهو يطلب أيضاً من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة استكشاف الفوائد التي تنجم عن وضع معاهدة عالمية من أجل الصحة.

---

١ ميثاق أوتاوا لتعزيز الصحة. وهو ميثاق اعتمده المؤتمر الدولي الأول المعني بتعزيز الصحة، ١٧-٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٦، أوتاوا.

متابعة مؤتمر بانكوك

٨- سيتم بحث الحاجة إلى إنشاء منتدى عالمي يضم المنظمات والأطراف المهتمة بغية تعزيز متابعة ميثاق بانكوك ودعم الأنشطة التحضيرية لعقد المؤتمر العالمي السابع لتعزيز الصحة في الإقليم الأفريقي في عام ٢٠٠٩. وتضطلع المنظمة بعدد من الأنشطة للمساعدة على تنفيذ ميثاق بانكوك على النحو المبين أدناه.

٩- **الوفاء بالالتزامات الأربعة.** حتى يحتل تعزيز الصحة مكانة أكثر مركزية في **برنامج العمل الإنمائي العالمي**، سيقدم الدعم للدول الأعضاء من أجل وضع وتنفيذ مشاريع رائدة للتصدي للأسباب الاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء اعتلال الصحة، والإسهام في بلوغ المرامي الإنمائية للألفية وتوفير استجابة فعالة لطوارئ الصحة العمومية.

١٠- وعلى الرغم من أن القطاع الصحي يضطلع بدور أساسي في توفير القيادات فيما يتعلق بصياغة السياسات وبناء الشراكات من أجل الصحة، فإن **المسؤولية الأساسية** عن التصدي لمحددات الصحة تقع على عاتق مختلف الوزارات ومستويات الحكومة. ولا يمكن للإجراءات المتخذة، في هذا الصدد، أن تكون فعالة إلاّ إذا التزمت الحكومة في مجملها، بتنفيذها. وسيجري جمع أمثلة على الممارسات الجيدة، كما سيجري، بالتعاون مع الدول الأعضاء، وضع نماذج وطرائق لتطبيق الأسلوب الخاص بمحددات الصحة.

١١- وفيما يتعلق **بالمجتمع المدني**، نظم الفريق العامل المخصص التابع للمنظمات غير الحكومية والمعني بتعزيز الصحة اجتماعاً في شباط/ فبراير ٢٠٠٦ لوضع خطط عمل لتنفيذ ميثاق بانكوك. وهناك مناقشات دائرة مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لتعزيز ما يقوم به من عمل في ميدان تعزيز الصحة. كما أن هناك خططاً قيد الإعداد مع الاتحاد الدولي لتعزيز الصحة والتثقيف الصحي، من أجل تقوية التعاون فيما يتعلق بتنفيذ الميثاق.

١٢- ولتشجيع **الممارسات المؤسسية الجيدة**، ستحافظ منظمة الصحة العالمية على اتصالات مع صناعات الأغذية والمشروبات غير الكحولية، والصناعات المعنية بالرياضة من أجل الترويج للنظم الغذائية الصحية والنشاط البدني بهدف الحد من فرط الوزن والسمنة.

١٣- **وضع إطار عام لاستراتيجية تعزيز الصحة.** ستعمل المنظمة مع الجهات الرئيسية المؤثرة في عملية صنع القرار من خلال شراكة عالمية لتزويد الدول الأعضاء وغيرها من الأطراف الفاعلة الهامة ضمن المجتمع المعني بتعزيز الصحة بالدراية التقنية بشأن تعزيز الصحة وفقاً لميثاق بانكوك وذلك من خلال وضع إطار عام لاستراتيجية تعزيز الصحة أثناء الثنائية ٢٠٠٦-٢٠٠٧. وسيتضمن الإطار النماذج والطرائق الخاصة بالوفاء بالالتزامات الأربعة المبينة في ميثاق بانكوك ومجموعة من الأغراض والجداول الزمنية والآليات المتعلقة برصد التقدم المحرز.

١٤- **تكثيف الإجراءات الرامية إلى بناء قدرات الدول الأعضاء في مجال تعزيز الصحة.** لقد شاركت نحو ١٤٠ بلداً بالفعل في مشروع رسم الخريطة الخاصة بالقدرات. وتشير عبارة "القدرات" لا إلى خبرة آحاد الممارسين فقط بل أيضاً إلى القدرات المتصلة بالسياسة العامة والشراكات والتمويل والأدلة على الفعالية ونظم المعلومات. وسيتم تقديم الدعم من أجل بناء القدرات الوطنية استناداً إلى حصيلة عملية رسم الخريطة، ولتحسين نوعية وموثوقية معطيات الرصد. وسيتواصل تشجيع التعاون البلداني في شتى المجالات بما في ذلك تعزيز صحة الفم.

١٥- وستعمل المنظمة مع الجهات الرئيسية المؤثرة في عملية صنع القرار لزيادة تقوية مجال تعزيز الصحة في المدارس وذلك عن طريق التعرف على أولويات العمل ووضع النماذج والطرائق الكفيلة بالتصدي للأسباب الدفينة وراء اعتلال الصحة. وسيتم ذلك علاوة على الأنشطة الجارية التي تشمل الدراسة الاستقصائية العالمية المدرسية المرتكز لصحة الطلاب، وتدريب المدرسين على الوقاية من فيروس الأيدز وبذل الجهود من أجل زيادة عدد المدارس المعززة للصحة. وستجري صياغة استراتيجية لتعزيز الصحة في مكان العمل بمساهمة من المستويات الإقليمية والقطرية. وسيجري التوسع في البينات الحالية على فعالية التدخلات فيما يتعلق بالمدن والباديات الصحية كما سيجرى تحسينها. وستُبذل كذلك جهود لدراسة الطرق التي يمكن بها تعزيز الصحة في البيئات الافتراضية.

١٦- **البرهنة على الأثر الناجم عن تعزيز الصحة.** سيضطلع، في سياق يركز على تحقيق النتائج، بأنشطة تهدف إلى البرهنة على مساهمة تعزيز الصحة في تحقيق هدف توفير الصحة للجميع. وستطلق مشاريع إيضاحية رائدة الغرض منها تناول العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي من شأنها أن تعزز الصحة في مجالين اثنين يستحقان اهتماماً عاجلاً وهما: الترويج للنظم الغذائية الصحية والنشاط البدني، وتقليص مخاطر التعرض البشري للفيروس H5N1. وسيتواصل التعاون مع الاتحاد الدولي لتعزيز الصحة والتثقيف الصحي، ومع سائر الشركاء في مجال توحيد وبث البينات على التدخلات الفعالة في ميدان تعزيز الصحة.

١٧- **دمج عناصر ميثاق بانكوك في الأنشطة الإقليمية.** ستجري مراجعة الاستراتيجية الإقليمية لتعزيز الصحة في الإقليم الأفريقي وإقليم شرق المتوسط، وإطار الاستراتيجية الإقليمية الخاص بإقليم جنوب شرق آسيا ليضما إجراءات تدعم تنفيذ الميثاق. وقد أنشأ المكتب الإقليمي لأوروبا المكتب الإقليمي للاستثمار من أجل الصحة والتنمية لمعالجة المحددات الهيكلية للصحة، وتولى دمج المحددات ذات الطابع الأعم في استراتيجياته بشأن الأمراض غير السارية وصحة الأطفال والمراهقين.

١٨- ورحب المجلس التنفيذي، في دورته السابعة عشرة بعد المائة، بالإشارة إلى ميثاق أوتاوا والتوصيات الواردة في ميثاق بانكوك لتعزيز الصحة في عالم تسوده العولمة. وشدد على أهمية العمل بشأن محددات الصحة، وتوقي الأمراض المزمنة، وإعداد خطط العمل على المستويين الوطني والإقليمي ووضع إطار عام لاستراتيجية تعزيز الصحة.[١]

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٩- جمعية الصحة مدعوة إلى النظر في مشروع القرار الوارد في القرار م ت١١٧ق٩.

= = =

١ انظر الوثيقة م ت١١٧/٢٠٠٦/ سجلات/٢، المحضر الموجز للجلسة الثامنة، الفرع ٣ (النص الإنكليزي).